(المطلب السادس)

أثر العقيدة الإسلامية في حياة المسلمين

للعقيدة الإسلامية أثر كبير في حياة المسلمين ويمكن معرفة هذا الأثر من خلال النقاط الآتية :

١. معرفة الخالق الحقيقي وهو ((الله)) تعالى ، قال تعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿١٩﴾ ﴾ سورة محمد (١٩) .

٢. الارتباط بالقيادة الصالحة والأنبياء والأئمة والعلماء ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة النساء (٥٩).

٣. تشخيص الغاية من وجود الإنسان وما حوله وتحديدها، قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴿١٣﴾ ﴾ سورة الجاثية (١٣) .

وقال: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ سورة الذاريات (٥٦)

٤. معرفة المصير الحقيقي للإنسان وهو الآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ سورة آل عمران (١٥٨) .

٥. تحقيق الاستقامة للإنسان بواسطة فعل الواجبات وترك المحرمات والثبات عند المصائب والأحداث ، قال الإمام الباقر (عليه السلام) : ((المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يُستقل منه المعاول والمؤمن لا يستقل من دينه شيء)) .

٦. تحديد النظام الصالح، ألا وهو الإسلام الذي يحقق للفرد والجماعة سعادة الدنيا والآخرة ومن ثمّ معرفة العقيدة الإسلامية، ومن مواصفات هذا النظام :-

أ. **الشمول** : بحيث يعالج مجالات الحياة كافة، المادية والمعنوية ، الفردية والاجتماعية، قال تعالى : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ سورة الأنعام (٣٨) . وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : ((ما من شيء إلا وفيه

كتاب أو سُنة)) .

ب. **الخلود** : الذي يعني مسايرة مبادئ الإسلام لمسيرة الإنسانية وتلبية حاجاتها الثابتة والمستجدة ما دامت الحياة على ظهر الأرض ، انطلاقا من الله تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (سورة الاعراف ١٥٧) وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه) : ((حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة)) .

ج. **وحدة الجنس البشري**: فالناس في نظر الإسلام على حدٍ سواء مهما اختلفت الألوان واللغات والبلدان وأنما التفاضل بينهم يكون على أساس العمل الصالح والتقوى والعلم والجهاد والخُلق الحسن.

د. **تكريم الإنسان**: فهو أكرم المخلوقات من حيث تزويده بالعقل ومنحه الإرادة وتسخير الكون له وتحميله للأمانة وهي الخلافة في الأرض وحمل رسالة الدين الإسلامي لكل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي.

(المطلب السابع)

ثمار العقيدة الإسلامية

للعقيدة الإسلامية مع نظامها ثمرات كبيرة في الدارين الدُنيا والآخرة أما في دار الدنيا فنذكر من هذه الثمرات:

أولاً/ **سيادة الأمن**: إذ يعيش الناس حالة السلام والتآخي، قال تعالى:-

﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴿٤﴾ ﴾ سورة قريش (٣-٤).

ثانياً/ **حلول الرخاء** : فلا فقر ولا حرمان ، قال تعالى : ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴿٩٦﴾ ﴾ سورة الأعراف (٩٦).

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ سورة الأنبياء (١٠٥).

وأما في الدار الآخرة: فالمكافأة على الأعمال والنجاة من الأهوال التي سوف تبدأ فصولها بعد مفارقة الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ ﴾ سورة الزلزلة (٧)، وقال: ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ سورة النمل (٨٩).

(المطلب الثامن)

موقف العقيدة الإسلامية من العقائد الأخرى

العقيدة الإسلامية عقيدة تنسجم مع الفطرة والعقل وتقوم على أساس البرهان، وهي فوق ذلك من وحي السماء ووضع الله ذي الكمال المطلق، ولذا فلا يمكن التنازل عنها أو استبدالها كلاً أو بعضاً، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ ﴾ سورة الكافرون (١-٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة يونس (١٥).

ولكن في مقدورنا أن نستفيد من نتائج الفكر العقائدي غير الإسلامي القديم منه والمستحدث بالنقاط الآتية:

١. رفض فكرة الذوبان والانصهار العقائدي والاجتماعي والأخلاقي ....الخ.